العلاقات العراقية الايرانية والعوامل المؤثرة فيها 1969-1975

دراسة تاريخية

عبدالرزاق خلف محمد الطائي

قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية

مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

(قدم للنشر في 12/12/ 2018 قبل للنشر في 2019/1/7)

مستخلص البحث :

تميزت العلاقات العراقية الايرانية للمدة 1969-1975 بأساليب واتجاهات خاصة فهي حصيلة مجموعة من التأثيرات والمتغيرات المنبعثة من معطيات الواقع العراقي و الايراني ، وكذلك نتيجة للتطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي ، ولعل اهمها قرار الانسحاب البريطاني وبروز ادعاءات ايران بخلافة بريطانيا كقوة لحفظ السلام في المنطقة . فعلى الرغم من تفوق القدرة الإيرانية على مثيلتها العراقية، حرص العراق على القيام بدور القوة المناوئة والرافضة لمساعي الهيمنة الإيرانية في عهد الشاه الذي سعى لاحتواء العراق وتحجيم تأثير دوره الإقليمي بكافة الوسائل وبسبب ذلك وجد العراق نفسه في صراع مع ايران في عدد من القضايا خلال النصف الاول من عقد السبعينيات.

الكلمات المفتاحية : الخليج العربي ، الهيمنة ، الصراع .

Iraqi-Iranian Relations and their Influencing Factors (1969-1975) Historical Study

By: Dr. Abdulrazzaq Kh. Mohammed

.Lecturer , Political Strategic Dept

Regional Studies Center , Mosul University

Abstract :

Iraqi-Iranian relations for the period of 1969-1975 are characterized by special technique and trends. They are the result of a group of influences and changes emanating from the Iraqi and Iranian reality, as well as the developments in the Arab Gulf region, the most important of which is the decision of Britain to withdraw and the emergence of Iran's claims that Britain is as a peacekeeping force in the region. Despite the superiority of the Iranian ability , Iraq was keen to play the role of an anti-power and rejection of the efforts of Iranian domination during the shahsera, who sought to control Iraq and reduce the impact of its regional role by all means and because of this Iraq found itself in in a number of issues during the first half from the1970s.

Keywords : the Arab Gulf, domination, conflict

المقدمة

يعد الافراط في التمسك بالسيادة الوطنية والتدخل في الشؤون الداخلية المؤثر الرئيسي في تفجير الخلافات والصراعات بين الدول المتجاورة سيما العراق وايران وقد زاد من ذلك الخلافات الحدودية والازمات الداخلية . تميزت العلاقات العراقية الايرانية بأساليب واتجاهات خاصة نتيجة للتطورات المختلفة التي شهدتها المنطقة. والتي تزامنت مع بعضها ولعل اهمها قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام 1971واعلان الولايات المتحدة الامريكية لمبدأ نيكسون عام 1969 وبروز ادعاءات ايران بخلافة بريطانيا كقوة لحفظ السلام في المنطقة . وبسبب تناقض المواقف تجاه هذه التطورات وجد العراق نفسه في موجها مع ايران خلال النصف الاول من عقد السبعينيات.

تنبع اهمية البحث من اهمية العراق وايران في منطقة الشرق الاوسط و الخليج العربي التي تشكل أهمية محورية للأمن والاستقرار العالمي هذا من جهة ومن جهة اخر ان كثير من القضايا موضع البحث ممكن ان تكون مواضيع بحوث ودراسات مستقلة .

يهدف البحث الى مناقشة وتحليل العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية الايرانية ، وكشف حقيقة التدخل الايرانية في الشأن العراقي ما بين عامي 1969-1975 ، فضلا عن معرفة تصاعد النفوذ الإيراني في الخليج العربي وتوضيح الموقف العراقي منه ، وتأثير ذلك على العلاقات بين الدولتين.

يتبع البحث المنهج التوثيقي الوصفي في الكتابة دون اغفال الجانب التحليلي ، ويغطي المدة الزمنية الممتدة من 1969-1975 ليمكن تضمين ابرز الأحداث والتطورات الخاصة بالعلاقات العراقية الايرانية قدر الإمكان . حيث قسم البحث إلى ثلاث مباحث رئيسه وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث. اما المباحث الرئيسة فقد ناقش الاول بالسرد والتحليل العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية الايرانية. في حين استعرض الثاني القضايا الداخلية واثرها في العلاقات العراقية الايرانية 1969-1975 .بينما تناول الثالث : اثر قضايا الخليج على العلاقات العراقية الايرانية 1969-1975 .

المبحث الاول : العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية –الايرانية .

تتباين الآراء حول العوامل المؤثرة في العلاقات بين الدول وسياستها الخارجية ، فهناك اتجاه يرى في العوامل الداخلية التأثير الاهم في السياسة الخارجية للدولة وتوجهاتها ، وهناك اتجاه ثاني يرى ان العوامل الخارجية والبيئة المحيطة سيما الاقليمية والدولية تأثيرا اكبر على سياسة الدولة الخارجية ، بينما يرى اتجاه ثالث بتأثير العوامل الايدلوجية والشخصية الخاصة بصانع القرار السياسي.

بالرغم من صواب هذا الراي او ذاك نرى ان تفاعلات العوامل الداخلية مع البيئة الخارجية الى جانب العامل الايدلوجي الخاصة بصانع القرار السياسي هي التي تحدد نوع وطبيعة السياسة الخارجية للدول وعلاقتها الخارجية ، وفي ما يلي عرض تحليلي لهذه العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية–الايرانية والعل ابرزها الاتي :

أولا– العامل الجغرافي :

يؤثر العامل الجغرافي بدرجة كبيرة على السياسة الخارجية والعلاقات بين العراق و إيران. ويمكن دراسة ذلك من ثلاثة جوانب هي : مساحة الدولة والطبيعة الطبوغرافية والموقع الجغرافي.

تبلغ مساحة العراق نحو (434,925)كيلومتر مربع [1] .، اما إيران فتبلغ مساحتها بـ(1,648,00) كيلومتر مربع [2] .وبذلك تكون مساحة ايران اكثر من ثلاث أضعاف مساحة العراق.

اما من حيث الطبيعة الطبوغرافية فتتشابه أحيانا وأحيانا تختلف حيث المساحات الواسعة من الأراضي الزراعية والموارد المائية. حيث يوجد في العراق نهر دجلة وروافده والفرات وشط العرب ، كما يوجد في إيران عدد من الأنهار أهمها نهر الكارون ونهر ارس الذي يجري شمال البلاد على حدود الاتحاد السوفيتي (السابق) ، ونهرسفيدرود [3] .

وفي العراق مساحات واسعة من الاراضي الزراعية في شمال وسط وجنوب، إضافة المناطق الجبلية في الشمال التي تمتع بوفرة نسبية من الأمطار على غرار المناطق الشمالية في إيران حيث تسود الغابات ومناطق الرعي. وما يميز المنطقة الجبلية الوعرة لشمال العراق تركز القومية الكردية فيها مما يسمح بالتواصل بين الأكراد في كل من العراق وإيران وتركيا ، وهذا يؤثر بدرجة كبيرة في قدرة الدولة على تحقيق التكامل الوطني والحد من التوترات العرقية[4] .وللطبيعة الطبوغرافية على الحدود العراقية الايرانية البالغة نحو(1280) كيلومتر [5]اثر كبير على العلاقات العراقية الايرانية ،حيث تتوزع هذه الحدود الى جبلية وعرة ثم مستنقعات ثم شط العرب الذي يفصل بينهما .

اما من حيث الموقع وامتداد الحدود فنجد العراق الدولة العربية الوحيدة التي لها حدود برية مع ايران ، وبذلك يكون العراق نقطة الربط والالتقاء بين إيران وباقي الدول العربية وهو بوابة العرب الشرقية ، وبسبب حدوده مع تركيا يكتسب الموقع العراقي أهمية كبيرة لأنه نقطة تماس مع القارة الأوربية ومع حلف الشمال الأطلسي عبر تركيا . وبسبب الموقع ألتخومي للعراق أصبح المجتمع العراقي متميزا بتعدديته العرقية ووجود العديد من الجماعات الثقافية والعرقية واللغوية ، الأمر الذي جعل قضية الهوية الوطنية ذات أولوية كبرى لأي حكومة عراقية . وبسبب انحصاره بين ايران وتركيا ووجود منابع انهاره خارج أراضيه أصبح لدى العراق شعور

جاد بالتعرض للتهديد من الخارج، الأمر الذي اثر بدرجة كبيرة في سياساته وعلاقاته الإقليمية[6] . ، وتزيد الحدود العراقية مع سوريا ، والأردن الموقع العراقي أهمية نظرا لان هذا الموقع يجعل العراق قريب من الصراع العربي– الإسرائيلي ومشاركة العراق في الحروب العربية الإسرائيلية شاهد على ذلك . كما للعراق له حدود برية مع السعودية والكويت [7] .

إما إيران فحدودها الشمالية كانت تواجه الاتحاد السوفيتي(سابقا) بكل ضخامته وقوته [8]والى الشرق تواجه إيران أفغانستان[9]،وباكستان بكل أتساعها وضخامة عدد سكانها [10]،وفي الغرب هناك تركيا العضو في حلف الشمال الأطلسي[11]،والعراق الذي كان يعد احد القوى الإقليمية في الخليج العربي.

ويلعب الموقع الجغرافي للبلدين أهمية كبيرة من جانب أخر هو مسألة الإطلالة على الخليج العربي ، فإيران هي صاحبة أطول ساحل على الخليج اذ يبلغ 1200 كيلومتر. اما العراق فهو اقل الدول في طول ساحلها على الخليج اذ لا يزيد على 15 كيلومترا . فضيق الساحل جعل العراق شديد الحساسية في علاقاته مع الدول المجاورة وبخاصة ايران و الكويت ، نظرا لان هذه الإطلالة الضيقة على الخليج هي المنفذ الوحيد للعراق على الخارج ومن دونها يكون العراق دولة مغلقة بدون سواحل، ومع تزيد اعتماد العراق على الصادرات النفطية زاد اعتماده على الخليج وبدأ يسعى إلى توسيع سواحله بما يتناسب مع احتياجاته الاقتصادية والتجارية والعسكرية المتزايدة. [12] .

اما إيران فبرغم من امتلاكها ساحل طويل على خليج عمان المفتوح على المحيط الهندي ، لكن بسبب التضاريس في المناطق الجبلية الوعرة المطلة على ساحل خليج عمان ولأسباب أخرى تكون أهمية سواحلها على الخليج العربي أهم ، وذلك أن الثروة النفطية الإيرانية تتركز بصفة رئيسة في منطقة عرب ستان ((خوزستان)) حيث تسكن القومية العربية والجرف القاري في الخليج[13] .ومن دون هذه الحقول يمكن أن تكون إيران في عداد الدول الفقيرة[14] .وهذه كلها أمور تجعل إيران شديدة الارتباط في الخليج على مستوى الأمن وعلى مستوى المصالح وهذه الحقيقة جعلت الإيرانيين شديدي التوجس في سياساتهم تجاه العراق وجيرانها على الضفة الأخرى من الخليج العربي [15] .

ثانيا– العامل الديموغرافي:

تتسم الطبيعة الديموغرافية للسكان في العراق[16] وايران[17] بتشابه نوعا ما من حيث تنوع الاعراق واللغات والاديان. ان الانقسام العرقي والطائفي في العراق بين عرب واكراد ومسلمين سنه ومسلمين شيعة له ابعاد جغرافية تكتسب خطورة حقيقية على الامن والتكامل الوطني ، فالأكراد يتركزون في شمال العراق حيث يتجاورون مع مناطق تركز الاكراد الاتراك والايرانيين ، مما

يكسبهم قوة قوتهم ويفتح المجال واسعا امام تدخل القوى الخارجية في الشؤون الداخلية العراقية ، كما تتركز الاغلبية الشيعية في الجنوب ، في حين يتركز الوجود السني في وسط وغرب العراق بصفة اساسية [18]، .وهكذا فان العراق يكاد ينقسم الى ثلاث مناطق الامر الذي جعل قضية الوحدة الوطنية والتكامل الوطني واقامة سلطة مركزية قوية اول اهتمام السلطة الحاكمة في بغداد أيا كنت هذه السلطة [19] .فمنذ اللحظة الاولى لاستلام حزب البعث السلطة في العام 1968 اصطدم بالمشكلة الكردية التي تعد الابرز في تأثير العامل الديمغرافي في السياسة الداخلية والخارجية للعراق ولمواجهة المعضلة كان بيان 11 اذار 1970 الذي منح الاكراد حكماً ذاتياً ولكن ذلك لم ينه هذه المعضلة التي تفجرت بقيام الحركة الكردية المسلحة ، بعد ان وجد العراق ان ايران فضلا عن الولايات المتحدة و"اسرائيل" تستخدم الحركة الكردية المسلحة ورقة ضغط عليه للتغير من سياسته الخارجية [20] . ان ما تقدم يعكس تأثير العامل السكاني في العلاقات العراقية الايرانية.

ثالثا – العامل الايديولوجي لنظام الحكم :

بعد تموز /يوليو من العام 1968 اصبحت سياسة العراق الخارجية تنطلق من الفكر الايدلوجي للنظام الحاكم ، والتي ارتكزت على قاعدتين رئيسيتين الاولى الدعوة القومية للوحدة العربية التي ترى ان العرب امة واحدة وان الوطن العربي وطن واحد جزأته المؤامرات الاستعمارية ولابد من ان يعود الى وحدته . والثاني العلمانية من منظور الفصل بين الدين والسياسة[21].اضافه الى ذلك اشتمل الخطاب الأيدلوجي العراقي التأكيد على مساندة حركات التحرر العالمي ، ومعادات الاستعمار والصداقة مع القوى التقدمية. وتبلور هذا كله بتأكيد العراق مسؤوليته في الدفاع عن قضيتين عربيتي رئيسيتين هما القضية الفلسطينية وقضية عروبة الخليج ، اذ جعل العراق من نفسه حاميا لعروبة الخليج ومدفعا عن تحريره من النفوذ الاجنبي ودعم حركات التحرر الوطني في اقطار الخليج العربي ، لذلك اكتسب العراق بهذا الدور مكانه مميزة كقوة مناوئة للنفوذ الغربي والايراني في الخليج [22].وقد سعى العراق لتقديم سياسته الخارجية ونزاعه مع ايران حول عروبة الخليج على انها نزاع ايدلوجيا قوميا ولكي يثبت قومية نزاعة تبنى العراق العناصر الداعية لاستقلال منطقة الاحواز (عرب ستان)عن ايران واشرف على رعاية الجبهة الشعبية لتحرير عربستان [23].لذلك واجه العراق تحالف ايراني امريكي لأنه يعتبر احد اهم مصادر التهديد الخليج العربي بسبب دعم المعارضة القومية والتقدمية فيه [24].

وفي المقابل قامت ايران بتوظيف العامل الايدلوجي في سياستها ونزاعاتها الخارجية مع العراق. فقد اعطى النظام الايراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي [25]الواوية قصوى للايدلوجية القومية الفارسية مستندا على التاريخ [26].فقد حرص الشاه خلال

فترة حكمة وخاصة في مطلع عقد السبعينات ان يربط بين نظامه ورموزهم القومية وبالذات شخصية كورش مؤسس الامبراطورية الفارسية ، فقد وصل الامر بالشاه الى استبدال التقويم الايراني الهجري الشمسي الى التقويم الملكي الشهنشاهي الذي بدأ بتولي كورش العرش الفارسي لذ قفز تاريخ إيران من عام 1355 هـ . ش الى عام 2535 ملكي [27].، كما عمد الشاه الى اجراء احتفالات باهظة التكاليف لأحياء امجاد الامبراطورية الفارسية القديمة وكان اشهرها الاحتفال بأعياد بيرسيبولس يوم 15 تشرين الاول /اكتوبر 1972 [28]. وفي هذا الاحتفال كان الشاه اكثر صراحة ووضوحا في التوحد مع الامبراطورية الفارسية واكثر حرصا على استدعاء التاريخ الفارسي القديم ورموزه لإظهار التمايز الايراني من دول الجوار في الخليج وخاصه العراق [29].

رابعا_ العامل الدولي والاقليمي :

حظي العامل الدولي والاقليمي بتأثير واضح على العلاقات العراقية الايرانية وخاصة عندما حظيت منطقة الخليج العربي كموقع استراتيجي ودولها بأهمية كبرى ومميزة في الصراع الدولي خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفياتي، بعد الانسحاب البريطاني ، ودفع ذلك كل منهما الى محاولة تكثيف وجوده في المنطقة والتدخل في شؤونها لتوجيه سياسات الدول الخليجية لخدمة اهداف ومصالح الاستراتيجية العسكرية لكل منها .

لذلك باشرت الولايات المتحدة بأجراء اتصالات سرية مع ايران والمملكة العربية السعودية من اجل حل مشكلة الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني مع استبعاد العراق بوصفة دولة مناوئة للنفوذ الامريكي والايراني معا في الخليج . فقد بادر العراق وعلى الرغم من انشغاله حينذاك بأوضاعه الداخلية ، بتأييد الانسحاب البريطاني من الخليج و الدعوة للتصدي لأية قوة اجنبية ، ورفض سياسة التدخل ، ودعا الى التعاون العربي من اجل حماية عروبة الخليج[30] .

اما الولايات المتحدة فقد باشرت بتطبيق سياسة في الخليج بعد الانسحاب البريطاني والتي عرفت باسم (سياسة الركيزتين) ،أي الركيزة الايرانية والركيزة السعودية، بوصفهما قوتين حليفتين لواشنطن في منطقة الخليج لكنها في الواقع كانت تعطي كل الاولوية، من الناحية الامنية للركيزة الايرانية ، نظراً لان ايران كانت مهيأة اكثر من السعودية من جميع الجوانب ، فضلاً عن التحالف الامريكي الايراني ، فان اختيار الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nickson)(1969-1974) وقع على ايران لمبدئه الذي يقول : بان يتولى اصدقاء الولايات المتحدة مسؤولية الدفاع عن انفسهم وان ايران قادرة على توفير هذه الحماية لجميع امارات الخليج العربي بما فيها السعودية[31] .

وهكذا تلاقت اطماع وطموحات الشاه مع الاهداف الامريكية في تلك الفترة ، وبدأ الشاه يسعى الى جعل ايران اقوى واهم قوة عسكرية في المنطقة اعتماداً على التسلح الامريكي والاعداد الكبيرة من الخبراء والمستشارين والمدربين الامريكيين ، وكان تخطيطه الاستراتيجي اقتصار الدور الامريكي على تقديم الاسلحة والمستشارين ، وان تقوم ايران بتولي بقية المهام [32] .

ولكي يبرز الشاه المكانة والزعامة الايرانية في الخليج لم يتردد في خوض معركة مع الدول العربية في الخليج حول فارسية الخليج وليس عروبته، وان يعجل باحتلال الجزر الامارتية الثلاث قبل يوم واحد من الانسحاب الرسمي البريطاني من الخليج ، وان يخوض معاركة فرض السيطرة والهيمنة على دول المنطقة واختياراتها السياسية.

مثل هذا الطموح الايراني المسنود من الولايات المتحدة الامريكية في الهيمنة لم يكن يتوافق مع الدور القومي العراقي الذي يطمح هو الاخر الى زعامة الخليج العربي، وفي ضوء الطموحات الايرانية، وشروع الشاه في بناء قوة عسكرية ايرانية متطورة ، اندفع العراق للتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي في 9 نيسان/ابريل 1972 لمدة خمسة عشر عاما ، والتي تنص في مادتها الثامنة على انه في حالة بروز تهديد لسلم احد الطرفين المتعاقدين ، فانهما سيقومان بمهمة التنسيق والتشاور[33] .،وهو نص له مغزاه السياسي بالنسبة للولايات المتحدة ولوجدها في الخليج وتحالفها مع ايران.

الى جانب تأثير السياسة الامريكية في الخليج على السياسة العراقية كان "لإسرائيل تأثير على العراق وسياسته ،فقد تعامل العراق مع" اسرائيل" كعدو للعرب جميعا وكخطر على الامن العربي في الخليج ، في وقت كان نظام الشاه يتعامل مع اسرائيل كدولة صديقة و حليفة [34] .

لم يكن التعاون المشترك الا تعبيرا عن اهداف مشتركة كانت للولايات المتحدة طرفا فيها فعندما اتفق الشاه مع الرئيس نيكسون بحضور هنري كيسنجر [35] .خلل زيارتهما لطهران في ايار/مايو 1972 لدعم الحركة الكردية المسلحة كان الهدف الذي حدده الشاه وقبل به نيكسون هو ((استنزاف قوة العراق في حرب طويلة دائمة لأضعاف قدرته في الاشتراك في نزاع جديد بين الدول العربية واسرائيل ولمنعه من عرقلة جهود ايران للقيام بدور شرطي الغرب في الخليج الذي اعتمدت عليه كبديل للانسحاب البريطاني من المنطقة فعلا كانت النتيجة المباشرة للحركة الكردية المسلحة الاستنزافية المدعومة من قبل الشاه وإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية عدم تمكين العراق سوى توفير فرقة عسكرية واحدة في حرب تشرين الاول /اكتوبر 1973 [36] .وفي محاولة لإقناع المسؤولين المصريين بالتوقيع على اتفاقية فك الاشتباك الاولى على جبهة سيناء ، ولتشجعهم على اتخاذ هذه الخطوة دون اعتبار للرفض العراقي وقدرته على التأثير ، اكد كيسنجر للمفاوضين المصريين عندما كان في القاهرة في كانون الثاني/يناير 1974 انه لا

يوجد مبرر للقلق :((فالشاه سوف يتولى امر العراق)) [37].وهكذا يتبين حجم تأثير العاملين الدولي والإقليمي على العلاقات العراقية الايرانية .

المبحث الثاني : القضايا الداخلية واثرها في العلاقات العراقية الايرانية 1969-1975.

اولا: اثر قضية شط العرب والامن الداخلي في العلاقات العراقية الايرانية 1969-1970.

بعد تولي حكومة البعث مقاليد السلطة في العراق بعد انقلاب 17-30تموز /يوليو1968 ، أكدت السلطة الجديدة تمسكها بالاتفاقات الموقعة من العراق في ظل الانظمة السابقة ، ومن جهتها قامت ايران بتحرك سياسي سريع ، فأعلنت عن اعترافها بالحكومة العراقية الجديدة ، الامر الذي دفع السفير العراقي في طهران الى ان ينقل تقدير بلاده على خطوة ايران السريعة في الاعتراف ، في الوقت الذي أكد فيه لإيران نية حكومته في توسيع علاقاتها مع ايران ، وفي نفس الشأن فان الجانب الايراني قد أستفسر من السفير العراقي عن مصير الاتفاقات التي وقعها العراق مع ايران مؤخراً ، فأكد السفير تمسك بلاده بتلك الاتفاقات[38] .

بناءً على مطالبة الجانب الايراني في الوقوف على مصير الاتفاقات التي عقدت بين البلدين ، اوفدت الحكومة العراقية في كانون اول/ ديسمبر 1968 نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع حردان عبد الغفار التكريتي[39].ووزير الخارجية عبد الكريم الشيخلي[40].الى طهران لغرض اجراء مفاوضات بهذا الخصوص. وفي المفاوضات التي دارت بين الجانبين أكد المسؤولون الايرانيون ضرورة اعادة النظر في جملة من القضايا من بينها معاهدة 1937 [41].

وتماشياً مع سعيها للتوصل الى عقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة عام 1937 ، اتبعت ايران سلوكاً دبلوماسياً في علاقاتها ازاء العراق ، فقد زار بغداد في 10 شباط/فبراير 1969 رئيس اركان الجيش الايراني بهرام اديانا واجتمع مع الرئيس العراقي احمد حسن البكر بحضور سفير ايران في بغداد عزة الله عاملي، كما وصل الى بغداد في الوقت ذاته وفد رسمي ايراني برئاسة وكيل وزير الخارجية الايراني عباس خلعتبري .بهدف استمرار المفاوضات التي بدأها الوفد العراقي مع الحكومة الايرانية في كانون الاول/ديسمبر من العام الماضي . وبعد جولتين من المفوضات لم يتوصل الطرفان الى حل للخلاف بينهما نتيجة تمسك العراق ببنود اتفاقية عام 1937 ومحاولة ايران التوصل الى معاهدة جديدة[42] .

حاول العراق في اوائل نيسان /ابريل1969 ممارسة حق من حقوقه التي لم يكن قد مارسها من قبل الا وهي تدقيق اوراق السفن المارة في شط العرب ، الامر الذي دفع السلطات الايرانية الى اعتبار تصرف العراق عملاً خطيراً يمس مصلحة ايران في الممر المائي، و سارعت السلطات الايرانية الى تصعيد الحملات الاعلامية المضادة للعراق ، كما قامت سفنها الحربية التي تحمل العلم الايراني في مقدمتها بالاعتداء على سلامة الملاحة داخل المياه الاقليمية العراقية في شط العرب ، الى جانب ذلك قامت القوات البرية الايرانية بالتحشد على طول الحدود ودفعت بمخافرها الحدودية داخل الاراضي العراقية[43] .

رداً على التصعيد الذي افتعلته ايران في شط العرب وعلى الحدود البرية للعراق ، قام وكيل وزير الخارجية العراقية باستدعاء السفير الايراني في بغداد في 15 نيسان/ابريل 1969 وطلب اليه ابلاغ حكومته بان تقوم السفن الايرانية التي تبحر في شط العرب بتخفيض اعلامها عند المرور بتلك المياه ، و ضرورة سحب الحكومة الايرانية لربابنتها الذين يعملون على تلك السفن ، وانه في حالة قيام السلطات الايرانية الاستمرار بذلك فان الحكومة العراقية ستتولى بنفسها طرد اولئك الربابنة وخفض العلم الايراني ، كما انها لن تسمح في المستقبل بدخول اية سفينة متجهة نحو الموانئ الايرانية في شط العرب[44] .

بناءً على ذلك ، قام السفير الايراني في بغداد عزة الله عاملي بتوجيه مذكرة الى وزارة الخارجية العراقية ، عد فيها الطلب العراقي بمثابة تهديد باستخدام القوة تجاه ايران ، واوضح السفير الايراني في مذكرته بان الحكومة الايرانية دفاعاً عن رايتها وحقوقها ستقوم بالإجراءات الدفاعية اللازمة عن حدودها[45] .

تمثل الرد الايراني حيال اجراءات العراق الداعية الى تمسك ايران بقواعد المرور في شط العرب ، بإعلان ن وكيل وزير خارجيتها عباس خلعتبري في 19 نيسان/ابريل 1969 امام مجلس الشيوخ الايراني ، بان حكومته تعد معاهدة الحدود المعقودة بين العراق وايران عام 1937 ملغية بسبب عدم التزام العراق بها لمدة (32) عاماً وبسبب (تغير الظروف) [46] . ، وفي الوقت نفسه اعلن المسؤول الايراني عن رغبة بلاده واستعدادها للبدء بمفاوضات فورية مع الحكومة العراقية لعقد معاهدة جديدة حول ما اطلق عليه اروند رود (Arvand Rud) وهي التسمية الفارسية لشط العرب ، كما اوضح نائب الوزير الايراني بانه اذا ما حاول الجانب العراقي تنفيذ تهديداته واهانة العلم الامبراطوري لإيران او اذا حاول اتخاذ اجراءاته لمنع المرور الحر للسفن في الممر المائي ، فانه ستتم مواجهة مثل هذه الافعال بصورة شديدة [47] . ،عدت وزارة الخارجية العراقية تصريح نائب وزير الخارجية الايراني امام مجلس الشيوخ بانه خطر وسيكون له الاثر المباشر على العلاقات القائمة بين البلدين ، و استدعى وكيل وزارة الخارجية العراقية السفير الايراني في بغداد وطلب منه ابلاغ حكومته بان العراق يعد الاجراء الايراني اجراءً انفرادياً يتنافى ومبادئ

القانون الدولي واحترام الاتفاقيات والمعاهدات واوضح المسؤول العراقي لسفير ايران تمسك العراق بمعاهدة عام 1937 باعتبارها معاهدة نافذة المفعول وملزمة للطرفين[48] .

حاولت السلطات الايرانية تحدي العراق واختبار مصداقيته في مدى تنفيذه التهديدات التي اطلقها بحق السفن التي تمر في مياه شط العرب والتي تحمل العلم الايراني ، فقامت بتسيير سفينتي الشحن الايرانيتين (ابن سينا) و (اريافار) في 22 نيسان /ابريل1969 و 25 نيسان/ابريل 1969 على التوالي وبحماية قوى من الاسطول الايراني وعدد من المقاتلات النفاثة[49] .

اجتمعت الحكومة العراقية في 23 نيسان/ابريل 1969 ، من اجل اتخاذ جملة من التدابير الازمة ازاء تطور الوضع المتأزم مع ايران وأقرت عدداً من الاجراءات بشأن العلاقات مع ايران من بينها توجيه حملات اعلامية لمواجهة الاجراءات الايرانية فضلاً عن نشاطاً دبلوماسياً فعالاً من وزارة الخارجية العراقية وسفاراتها خارج العراق ، لتوضيح موقف العراق وابراز النواحي القانونية لاستمرار العمل بمعاهدة 1937[50] .

اضحى التصعيد المستمر للازمة بين البلدين هو السمة المميزة للعلاقات بينهما ، ففي يوم 27 نيسان/ابريل 1969، اصدرت وزارة الخارجية الايرانية بياناً اوضحت فيه بان الحكومة الايرانية تعد معاهدة عام 1937ملغاة وغير ذات اثر ملزم وانها ستحمل العراق مسؤولية كل ما يترتب على اي سلوك عدواني يمارسه العراق في شط العرب [51] . ، كما قدمت السفارة الايرانية في بغداد بتاريخ 29 نيسان/ابريل 1969مذكرة رسمية الى وزارة الخارجية العراقية تحيطها علماً بإلغاء المعاهدة ، باعتبارها ليست ذات قيمة وكأنها لم تكن ، وفي 9 ايار/مايس 1969 قام ممثل ايران في الامم المتحدة بتقديم مذكرة الى السكرتير العام للأمم المتحدة ، اوضح فيها الذرائع التي دفعت بلاده الى الغاء المعاهدة[52] .

ونتيجة لتصاعد الحملات الاعلامية العنيفة ، وحشد البلدين قواتهما العسكرية على طول الحدود ، قام ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة في 13 ايار/ مايس 1969 بتقديم مذكرة رسمية الى مجلس الامن الدولي يحيطه علماً بالوضع الخطير على الحدود ، كما القى وزير الخارجية العراقي عبدالكريم الشيخلي خطاباً امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، اوضح فيه استعداد حكومته لإحالة النزاع الى محكمة العدل الدولية للبت فيه [53] .

ونتيجة لعدم نجاح الحكومة الإيرانية بحمل السلطة في العراق بالموفقة على مشروع المعاهدة الإيرانية الخاصة بإعادة ترسيم الحدود وتنظيم الملاحة في شط العرب وغيرها من البنود وفق الرؤية الإيرانية فضلا عن عدم ارتياح شآه ايران محمد رضا بهلوي من توجهات السياسية الداخلية والخارجية لنظام الحكم العراقي حاول التخلص من نظام الحكم عن طريق مساعدة ومساندة

انقلاب عسكري يقوده ضابطين متقاعدين هما اللواء عبدالغني الراوي [54] . وعقيد صالح مهدي السامرائي في 20كانون الثاني/يناير 1970 لا ان محاولة الانقلاب فشلت وتم القاء القبض على العديد من العناصر المشاركة في المحاولة دخل القصر الجمهوري في بغداد [55] .

ونظرا لضلوع إيران ودورها بالانقلاب الفاشل ، اصدر الحكومة العراقية في22كانون الثاني /يناير1970 امرا الى السفير الايراني عزة الله اميلي واربعة من موظفيه بمغادرة البلاد خلال اربع وعشرين ساعة [56] . كما جرى في ذات الوقت طرد موظفي القنصليات الايرانية في كل من بغداد والبصرة وكربلاء . وبالمقابل قامت ايران بعد ساعات بطرد السفير العراقي والملحق العسكري واربعة من موظفيه [57] .

تصاعدت حدة التوتر بين البلدين لحد توقع نشوب الحرب في اي لحظة عندما حركت ايران قواتها الى الحدود العراقية . ان هذا العمل حث الحكومة العراقية على اللجوء الى الامم المتحدة في2 شباط /فبراير 1970 لغرض اتخاذ الإجراءات والحيلولة دون تردي الموقف وتحوله الى حرب حقيقية . وبما ان العراق لم تكن لديه نية الدخول في حرب مع ايران فقد قام وزير الداخلية العراقي صالح مهدي عماش بزيارة انقرة في 3 شباط /فبراير ملتمسا المساعي الحسنة لتركيا في منع الازمة من ان تتطور الى نزاع مسلح . وبعد الاطلاع على المحادثات التي جرت بين الوزير العراقي والحكومة التركية ، اجابت ايران لو شن العراق هجوما فان القطعات الايرانية سوف تقاتل من اجل الدفاع عن بلادها واقترحت بان يسحب كلا البلدين قواتهما من الحدود [58] . ان النزاع المسلح قد امكن تحاشيه ، الان التوتر والشك بين النظامين بقى مستمر . وخاصة بعد ان لجأ الشاه بالضغط على الحكومة العراقية مستغلا تعثر المحادثات بين الحكومة المركزية في بغداد والحركة الكردية بشأن تطبيق بيان 11 اذار/مارس 1970 .

ثانيا : القضية الكردية وانعكاساتها علي العلاقات العراقية الايرانية 1970-1975 .

كان لدعم ايران للحركة الكردية المسلحة في شمال العراق اثر كبير في العلاقات العراقية الايرانية وخاصة بعد ان لجاء الشاه بالضغط على الحكومة العراقية مستغلا تعثر المحادثات بين الحكومة المركزية في بغداد والملا مصطفى البرزاني مؤسس الحزب الديمقراطي الكردستاني بشأن تطبيق بيان 11 اذار/مارس 1970 .اذ اختلاف الجانبين حول تعريف الحكم الذاتي، فبالنسبة للبرزاني كان الحكم الذاتي يعني الاقتراب من الاستقلال الفعلي ، بينما تعاملت الحكومة العراقية مع الاتفاق بوصفها حل للمشكلة الكردية عن طريق منح الحكم الذاتي للمحافظات الثلاث(اربيل ،السليمانية ، دهوك) وحفظ وحدة العراق على شكل دولة مركزية واحدة ، رفض الملا مصطفى البرزاني صيغة الحكومة العراقية في تعريف الحكم الذاتي ، وما شجعه في ذلك المساندة الخارجية

ومن اجل اجبار ومساومة الحكومة العراقية للاعتراف بصيغته في الحكم الذاتي قاد حركة مسلحة ضد الحكومة المركزية في بغداد وبمعونه القوى الثلاث (ايران الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل) [59] .

كان شاه ايران مستعد لأسناد الحركة الكردية المسلحة ليس كمواطنين ينشدون اقامة وطن قومي كردي في العراق ولكن كمتمردين ضد الحكومة المركزية في بغداد ، طالما انه هناك قومية كردية في ايران . [60] .

بحلول خريف عام 1971 استأنفت الحركة الاكراد المسلحة حرب العصابات ضد وحدات الجيش العراقي بدعم من ايران و"اسرائيل" . لذلك ناشد شاه ايران الرئيس الامريكي نيكسون التعاون في مساعدة البرزاني الذي طلبها البرزاني نفسه فضلا عن طلب اسرائيل بتقديم الدعم الامريكي للحركة [61] .

دفعت سياسة العراق الخارجية بتوثيق العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيغين (Alexei Cosgene)(1964-1980) الى بغداد وتوقيعه معاهدة الصداقة مع العراق في التاسع من نيسان/ابريل 1972 ، الولايات المتحدة الى عادة النظر بسياسة عدم التدخل المباشر ، اذ اصبح العراق بعد توقيع المعاهدة يمثل عنصر تحدي للولايات المتحدة وخاصه بعد ان صعد الجيش العراقي من هجماته على المسلحين الأكراد بمستوى لا يمكن موازنته بالمعونات السرية الايرانية والإسرائيلية . وتبع ذلك وقوع صدامات مسلحة بين القوات العراقية والايرانية على طول الحدود المشتركة بين البلدين [62] .

لذلك حين زار الرئيس الامريكي نيكسون بصحبة وزير خارجيته هنري كيسنجر (Henri Kissinger) طهران يومي 30-31 ايار/مايو 1972 .عبر الشاه عن قلقة بسبب توقيع المعاهدة العراقية السوفيتية وخاصة بعد نصح السوفييت للأكراد بالمشاركة بحكومة الوحدة الوطنية وترك العمل المسلح [63] . حيث قال ((. . .ان يقوم السوفييت بتأسيس تحالف يضم الكرد والبعثيين والشيوعيين ، وبتالي تصبح المشكلة الكردية مصدر قوة للشيوعيين بدلا من ان تكون شوكه في جنبهم)) [64] .

كان الشاه واعياً بدوره هذا ، لذلك لخص قراره بالتدخل لدعم المسألة الكردية في العراق وحيثياتها بقوله : " من الواضح انني لم اكن افكر في بعث المسألة الكردية ، فلدينا اقلية كردية كبيرة في ايران ، لكنني اردت ان اصفع الحكومة في بغداد على وجهها . عندما توقفوا عن مضايقتنا توقفنا نحن عن مضايقتهم ، لقد كلفتنا عملية كردستان (300) مليون دولار، وهذا مبلغ ضخم حتى انفقه ، لكن كان علي ان انفقه [65] .

سعت بغداد للرد بالضغط على طهران في اقليم عربستان (خوزستان) ، إذ تتركز الاقلية العربية ، وحددت الدعوة بالسيادة العربية على الاقليم المغتصب ، ووسعت في دعمها للأنشطة المعارضة لإيران والموالية للعراق في ذلك الاقليم[66] .

اما الرئيس الاميركي نيكسون فقد قرر في اب/اغسطس 1972 البدء ببرنامج تقديم الدعم للحركة الكردية وذلك بتخصيص مبلغ 250الف دولار معونة شهرية مباشرة اضافة الى مليون دولار للذخيرة ، اي ما يعادل خمسة ملايين دولار في السنة . كان الدعم الامريكي نابع من عدة اسباب لعل اهمها [67] . . :

– ان الحركة المسلحة الكردية ضد حكومة بغداد سوف تنهار بدون الدعم الامريكي.

– يسهم الدعم الامريكي في رفع التكلفة على العراق ، وبتالي دفع بغداد لممارسة سياسة اكثر ملائمه للتوجهات الامريكية .

_عدم السمح للعراق بتنمية قدراته العسكرية لان هذه القدرات يمكن ان تهدد حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة كدول الخليج وايران واسرائيل .

بدا ان الدعم الايراني الامريكي للبرزاني في سنته الأولى يحقق جزء من اهدافه ففي الخامس من تشرين الاول/اكتوبر1972 تلقى الرئيس الامريكي نيكسون تقريرا من مدير وكالة المخابرات المركزية ريتشارد هيلمز(Richard Helms) يعلمه (ان الأكراد يشغلون ثلثي الجيش العراقي عن اداء مهماته الاخرى . وان الامور لا تجري كما يشتهيها النظام البعثي فان البرزاني سوف يستمر في مشاغلة ثلثي الجيش العراقي ويحرم البعثيين من امكانيات تستخدم ضد ايران) [68] .

اندلعت الحرب بين العرب واسرائيل في السادس من تشرين الاول /اكتوبر 1973 لذلك تقدم العراق ونتيجة تأزم الموقف بين العراق وايران بسبب دعم الأخيرة للمسلحين الاكراد وحول قضية شط العرب قامت الحكومة العراقية في 7 تشرين الاول/اكتوبر 1973، بإصدار بيانا اكدت فيه استعداد العراق لحل المشاكل مع ايران بالطرق السلمية وكانت القوات العراقية على طول الجبهة الايرانية الكردية [69] .

وخلال انشغال الجيش العراقي في حرب تشرين على الجبهة السورية ، تلقت الإدارة الامريكية وفي 15 تشرين الاول /اكتوبر 1973 رسالة عاجلة من البرزاني يطلب فيها معرفة راي الادارة الامريكية بنصيحة احد ضباط الارتباط الإسرائيليين بشن هجوم على الاراضي العراقي المنبسطة، وبعد التشاور مع الشاه رفضت الإدارة الأمريكية ذلك للأسباب التالية : ان قوات البيشمركه ليست مسلحة بما يكفي للقيام بهذه العملية خصوصا في السهول والاراضي المكشوفة. اذ ليس لديها سوى القليل من الاسلحة الثقيلة والمدفعية الايرانية التي لا تبتعد عن الحدود، ، لذلك قوات البيشمركه لا تملك ادنى فرصة خارج المنطقة الجبلية

امام الجيش العراقي المجهز بالأسلحة المتقدمة من الدبابات والطائرات ومما لاشك فيه ان هجوم وراء المعاقل الجبلية سوف يؤدي الى تدمير كامل للقوات العسكرية الكردية. .لذلك بعث كيسنجر رسالة الى البرزاني في 16تشرين الال /اكتوبر1973 جاء فيها ((. . . نحن لا نعتبر – اكرر لا نعتبر ان من المستحسن والاصوب بالنسبة لك شن الهجوم العسكري الذي اقترحه عليك الاسرائيليون)) [70] .

بعد نهاية حرب تشرين الاول /اكتوبر 1973 غير العراق في سياسته التكتيكية ، اذ كان الجيش العراقي يشن حملته العسكرية مع بداية فصل الصيف في المناطق الجبلية لتتبع المسلحين الأكراد ثم ينسحب الى السهول مع بداية الشتاء ، لكن في شتاء 1973– 1974 ولأول مرة ، بقى الجيش العراقي في المناطق التي استولى عليها خلال هجوم الصيف وقام بتحصينها كما ان المدفعية الثقيلة مكنت الجيش العراقي من محاصرة مواقع المسلحين الأكراد[71] . .

وفي شتاء العام 1974 تأزمت الحالة على الحدود بين العراق وايران وتطور النزاع الى قتال مباشر ،اذا اصدر العراق بيانه العسكري الاول في 11 شباط/فبرير 1974 ، الذي اشار فيه الى ان القوات العراقية قد تحشدت على طول الحدود مع ايران من اجل التصدي للاعتداءات الايرانية، كما اوضح البيان قيام الطائرات الايرانية باختراق الاراضي العراقية ، واشار ايضا الى سقوط عدد من القتلى والجرحى لدى الطرفين[72] .وعليه فان الطلب الذي تقدم به العراق الى الامين العام للأمم المتحدة في 12 شباط/فبرير 1974 بشان العدوان الايراني على اراضيه قد اسفر عن قيام مجلس الامن الدولي بعقد جلسة خاصة في 16 شباط/فبرير 1974 للنظر في تطورات الوضع على الحدود العراقية الإيرانية، وخلال هذه الجلسة القى ممثل العراق في المجلس طالب شبيب كلمة استعرض فيها وقائع الاعتداءات الإيرانية على الاراضي العراقية ، اما مندوب الايراني فريدون هوايدا فزعم بان الاشتباكات على الحدود وقع على الاراضي الايرانية وليس العراقية وهدد باستخدام القوة ضد العراق الذي وصفه بانه مركز للمؤامرات ضد دول المنطقة[73] .

واصلت الحكومة العراقية تصميمها على تطبيق قانون الحكم الذاتي ، ففي 11 اذار/مارس 1974، واعطت للحزب الديمقراطي الكردستاني مهلة لمدة خمسة عشر يوميا لقبول القانون والانضمام الى الجبهة الوطنية[74] . ،وهدد باستخدام القوة ضد ايران اذا ما استمرت بدعمها للمعارضة الكردية كما استنكر استمرار الدعم الامريكي لصالح الحركة الكردية المسلحة. مع ذلك تضاعف الدعم الاميركي من اوائل شهر نيسان /ابريل 1974 من خمسة ملايين الى ثمان ملايين دولار اما الشاه

فقد وافق على زيادة حصته من 30 مليون الى 75 مليون في السنة كما حافظت "اسرائيل " على نفس المستوى السابق من المساعدات [75].

وفي هذا الوقت ايضا صدرت التعليمات من الادارة الأمريكية للشاه والبرزاني بما يلي ان المصالح الامريكية تطلب تزويد الأكراد بالقدر الذي يحافظ على الحركة المسلحة مع ابقاء الحكومة العراقية منشغله بالمسالة الكردية ، لكن دون تقسيم العراق لان اقامة منطقة كردية مستقلة لن يكون ممكن من الناحية الاقتصادي ، كما لا توجد مصلحة لدى الولايات المتحدة وايران في اغلاق باب العلاقات الحسنة مع العراق تحت حكم قيادة معتدلة [76].

في 8اب /اغسطس 1974 قدم الرئيس الامريكي نيكسون استقالته من رئاسة الولايات المتحدة[77]. وحين توالى الرئيس الامريكي جيرالد فورد(Gerald Ford)(1974-1977) تقدم كسنجر والسفير الاسرائيلي بمقترح للرئيس الامريكي ان تقوم اسرائيل بنقل المعدات السوفيتية التي استولت عليها في حرب 1973 الى المسلحين الأكراد لأنها تتناسب مع المنطقة الجبلية وسوف تعوض اسرائيل بالأسلحة الامريكية وبالفعل تم نقل ما قيمته 28 مليون دولار من المعدات السوفيتية.وفي اوائل ايلول/سبتمبر 1974اقترح البرزاني القيام بعمليات هجومية ضد حقول النفط في كركوك ، الا ان الادارة الامريكية رفضت الاقتراح لأنها لم تكن تريد ان تتفاقم ازمة الطاقة عبر عمليات تستهدف المنشآت النفطية في العراق [78].

بحلول خريف عام 1974 اشتداد زخم هجوم الجيش العراقي الذي تمكن من انقاذ الحاميات المطوقة وفتح الطرق والتحرك ببطء في المنطقة الجبلية ، ثم دفع قوات البيشمركه الى الجبال الممتدة طول الحدود الايرانية، اذ بدء الجيش العراقي بقصف خطوط الأمداد بين ايران ومركز قيادة البرزاني ولستة اسابيع متتاليه، بالمقابل وسعت ايران في دعمها للبيشمركة وارسلت عدد كبير من المستشارين العسكريين الايرانيين بالزي الكردي، لذلك وصل التوتر بين البلدين الى درجة الاشتباكات العسكرية الحدودية، ففي كانون الاول/ديسمبر 1974 اسقطت ايران طائرتين عراقيتين بصواريخ هوك الامريكية[79].

حصل بطء في تقدم القوات العراقية داخل المنطقة الجبلية وبالأخص خلال اشهر الشتاء 1975،كما اقتصر نشاط البيشمركه على المناطق الجبلية على الحدود الايرانية [80]. ، بما ان الاتحاد السوفيتي باعتباره المصدر الوحيد لتجهيز العراق بالسلاح قد اوقف ارسال الاسلحة المطلوبة فضلا عن المواد الاحتياطية لذلك اخذت تجهيزات الجيش العراقي على ما يبدو بالتضاؤل الكبير [81].

وصلت الحرب الى نقطة الجمود،[82]. وفي مثل هذه الظروف، اصبح كل من العراق وايران مستعدين لقبول عرض وساطة الرئيس الجزائري هواري بومدين (1965-1978) خلال انعقاد مؤتمر القمة للدول الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط

الاوبك (O.P.E.C) في الجزائر في اذار/مارس 1975 وقد اقترح الرئيس الجزائري عقد لقاء مباشر بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي صدام حسين ، وشاه ايران محمد رضا بهلوي. ،ففي يومي 5 و 6 من اذار/مارس1975عقدت جلستان حضرها صدام حسين والشاه والرئيس الجزائري الهواري بومدين فقط والذي قام بمهام الترجمة بين الاثنين[83] .وفي نهاية الجالسة الثانية تم التوصل الى اتفاق حول القضايا الرئيسية ذات الاهتمام المشترك والمتمثلة بـ:

1_ يعد خط التالوك[84] . خط الحدود في شط العرب .

2_تتوقف ايران عن تقديم الدعم العسكري والمادي للحركة الكردية المسلحة في شمال العراق .

3_يتعاون الطرفين العراق وايران على حفظ السلام والامن وضع حد لعمليات التسلل والتخريب على طول الحدود .

وعقب الاتفاق اعلاه تقابل وزراء خارجية البلدين سعدون حمادي وعباس خلعتبري في اجتماع على انفراد حضره وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بو تفليقه جرت اعادة نظر دقيقة لجميع القضايا التي تهم البلدين والواردة في الاتفاقات التي عرفت فيما بعد باسم اتفاقية الجزائر الموقعة في 6 اذار/مارس 1975، لذلك اجتمع سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي مع عباس علي خلعتبري وزير الخارجية الايراني وبحضور وزير الخارجية الجزائري عبدالعزيز بو تفليقه في طهران في 15 اذار/مارس1975 وتم التوقيع على برتوكول نص على تشكيل ثلاث لجان : الاولى لتحديد حدود شط العرب . والثانية للحدود البرية ،والثالثة– لطرق واساليب منع التسلل عبر الحدود [85] .وخلال المدة الواقعة ما بين 26–29 اذار/مارس 1975 قام رئيس الوزراء الايراني امير عباس هويدا [86] . بزيارة رسمية الى بغداد حيث اجر محادث مع المسؤولين العراقيين مؤكدا التمسك بالاتفاقية وتنفيذها [87] .وفي 13 حزيران /يونيو1975كانت مسودة معاهدة التسوية المتفق عليها في الجزائر جاهزة للتوقيع من قبل وزراي خارجيتي البلدين ، حيث تم التوقيع عليها بحضور وزير خارجية الجزائر بوتفليقة في بغداد[88] .

ان هدف المعاهدة ليس فقط تسوية النزاعات الحدودية بل انما وضع حد للقضايا التي تتعلق بالأمن الداخلي لكلا البلدين فحتى قبل سريان مفعول المعاهدة امتنع الشاه عن تقديم الدعم والمساعدة للأكراد وشجع الملا مصطفى على قبول الهدنه المعلنة من قبل العراق و ايران في 13 اذار/مارس 1975[89] .

اعلن العراق بان العفو سيمنح للمسلحين الاكراد بضمنهم الهاربين من الجيش العراقي واوضح ان الطريقة الوحيدة هو قبول العفو العام الذي سينتهي في 1نيسان/ابريل 1975 ودعت ايران المسلحين الاكراد اللاجئين الى ايران بالعودة الى العراق لان الحدود

سوف تغلق في 1 نيسان/بريل . حيث سيطر الجيش العراقي في شهر اذار/مارس على جميع المناطق الجبيلية الذي كان يسيطر عليها المسلحين الاكراد اما الملا مصطفى البرزاني فقد انسحب الى الاراضي الايرانية وبعد فترة وجيزة توجه الى واشنطن لتلقي العلاج الطبي [90] .

كان احد اهداف الولايات المتحدة الامريكية وايران في اشغال العراق بالحركة الكردية المسلحة هو ابعاد منطقة الخليج عن نفوذ السياسة الخارجية العراقية وخاصة ان العراق بعد وصول جزب البعث للسلطة رفع شعار عروبة الخليج وخاض من اجل ذلك صراع مع ايران وهذا ما جعله احد القوى المنافسة للنفوذ الايراني ، وهذا ما سيعرضه المبحث التالي .

المبحث الثالث : اثر قضايا الخليج في العلاقات العراقية الايرانية 1971-1975 .

تركت كثير من القضايا الخلافية بين العراق وايران منذ الاعلان البريطاني الانسحاب من الخليج وحتى التوقيع على اتفاقية الجزائر عام 1975؛ اثرها في العلاقات العراقية الايرانية ، ولعل اهمها هو الصراع حول تسمية الخليج ، والادعاءات الايرانية بضم البحرين ،والاستيلاء الايراني على الجزر الثلاث والموقف من ثورة ظفار .

اولا الصراع حول تسمية الخليج العربي.

في السنوات التي اعقبت الاعلان عن الانسحاب البريطاني اثارة ايران موضوع تسمية الخليج والتي كانت تريد من خلاله فرض ارادتها وهيمنتها على المنطقة ،وقد وظف الشاه رمزية التسمية ضد الحركة القومية العربية في الخليج ردا على تمسك تلك الحركة باسم الخليج العربي [91] .

وقد خاضت اغلب المؤسسات الثقافية والإعلامية العراقية هذا الصراع وظهرت العديد من المؤلفات التي تولت الرد على المزاعم الإيرانية وأكدت على عروبة وتسمية الخليج العربي [92] .

تحرك العراق على المستوى الرسمي والشعبي حيث اعلنت الحكومة العراقية عن استعدادها لتقديم كافة المساعدات العسكرية لدعم امارات الخليج العربي ، كما تم افتتاح مراكز منح دراسية لأبناء الخليج العربي في الجامعات العراقية [93] .فضلا عن ذلك حاولت الحكومة العراقية توجيه الجالية العراقية في الخليج الى ان تلعب دورا بارزا كالدور الذي تلعبه الجاليات الايرانية [94] . كما اقترح العراق اقامة قوة للدفاع عن الخليج ولكنه قوبل بمعارضة شديدة من قبل ايران والمملكة العربية السعودية [95] .

لقد كان رد الفعل الايراني على حرص العراق للدفاع عن عروبة واسم الخليج العربي استفزازيا اذا حاولت ايران بشتى السبل محاصرة أي محاولة رسمية من قبل العراق في استخدام تسمية الخليج العربي وكانت ابرز هذه المناسبات التي تصاعدت موجة الاحتجاج الايراني عندما قرر العراق مع ووزراء اعلام الخليج السبع تأسيس وكالة انباء باسم وكالة انباء الخليج العربي فقد اعرب الشاه عن احتجاجه الشديد واستدعى سفراءه في دول المنطقة مهددا الطرف العربي الذي اضطر للتراجع مكتفيا بتسمية تلك الوكالة بتسمية وكالة انباء الخليج [96] .

ثانيا: الادعاءات الايرانية بضم البحرين و الموقف العراق منها 1969-1971.

لم تكن ادعاءات ايران بضم البحرين عند اعلان الانسحاب البريطاني عام1968 والشروع في مباحثات الاتحاد التساعي[97] . مطلبا جديدا فالادعاءات الايرانية قديمة [98] .ولكن ما يميزها في هذه الفترة هو انتهاء معاهدة الحماية بين البحرين وبريطانيا . بعد اعلان الانسحاب البريطاني من الخليج كانت ايران ماضية قدما في اتخاذ الاجراءات اللازمة باعتبار البحرين جزء لا يتجزأ من الاراضي الايرانية ،وهذا ما اثار استياء وغضب الشعب العربي في عموم الساحة العربية ومنها العراق[99] .فقد أعلن الشاه في تصريح له اثناء زيارته للهند في 2كانون الثاني/يناير1969 ان الانكليز قد فصلوا البحرين عن ايران قبل مئة وخمسين عام والحقوها بإمبراطوريتهم ، واكد الشاه حرص بلاده على الالتزام بسياستها القائمة على عدم اللجوء للقوة لضم البحرين ، واذا كان سكان البحرين لا يرغبون في الانضمام الى بلادنا فإننا لن نلجأ الى القوة لإجبارهم على ذلك [100] .

وفي اوائل نيسان/ابريل 1969 كان للعراق جولة خليجية راسها نائب رئيس الوزراء ومعه وفد شمل الوزراء والخبراء، وجاءت هذه الزيارة بعد زيادة الادعاءات الايرانية في البحرين وبقية الاجزاء الخليج العربي، وقد اعتبرت ايران هذه التحركات الخليجية من قبل العراق استفزاز لمشاعرها وتحد لسياستها في المنطقة،[101] .اقترح العراق على الاقطار العربية الخليجية انشاء منظومة دفاعية عربية تشكل من دول العربية الخليجية للوقوف بوجه الاطماع الدول الاستعمارية وحماية عروبة الخليج[102] .

حاولت البحرين الاستفادة من مركز العراق الاقليمي في المنطقة لدعم قضيتها في الاستقلال والوقوف بوجه الادعاءات الايرانية فيها[103] .كما ان الحكومة البحرينية كانت تتشاور مع المسؤولين العراقيين في قضايا عدة ومنها مشروع الاتحاد الذي كان مطروحا في ذلك الوقت وكذلك قضية الاستقلال ، وعليه قام رئيس دائرة الخارجية البحرينية في 26 اذار/مارس 1970 بزيارة رسمية الى بغداد استغرقت يومين، نقل خلالها رسالة من امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر ، وتباحث الطرفان بشان اتحاد الامارات العربية المقترح ومعرفة موقف العراق منه ، وقد اعلنت الحكومة العراقية بانها

تساند تلك الخطوة التي وصفتها محاولة للحفاظ على عروبة المنطقة واستقرارها [104].جاءت هذه الزيارة بعد التحركات الاخيرة التي ظهرت من خلال الانباء التي ترددت على ان بريطانيا وايران ستقدمان قريبا اقتراحا مشتركا الى الامم المتحدة من اجل التوصل الى تسوية مشتركة ونهائية لوضع البحرين، اذا كانت لندن وطهران تحاولان الضغط على الامم المتحدة الى اجراء استفتاء في البحرين، الامر الذي رفضته البحرين وجميع الدول العربية بما فيها العراق[105] .

عبر العراق عن موقفه عبر وسائل الاعلام، ومن خلال البيانات وجاء في احدها " ان ما يجري اليوم في البحرين بصورة خاصة ليس الا محاولة لتمرير تسوية لصالح التحالف الاستعماري الصهيوني الرجعي الايراني ، لكن فيما يبدو اقتنع العراقيون بضرورة الانسحاب البريطاني ، وبأهمية استقلال البحرين عن طريق تقصي الحقائق وليس الاستفتاء ، حيث اوضح لهم ذلك الشيخ محمد بن مبارك مدير الدائرة الخارجية آنذاك بان ما هو مطروح هو استقصاء وليس استفتاء ، وان الامر يتعلق بعروبة الخليج وهذه الامور لا ينبغي الاختلاف حولها، وبعد مشاورات ومناقشات طويلة اقتنع العراقيون بان الاتفاق الذي تم هو اتفاق جيد طالما ان عروبة البحرين قد اعترف بها دوليا، ولكن مجرد عودة الشيخ محمد بن مبارك الى البحرين ، عاد العراق وغير رايه ، واصدر بيانا يؤكد فيه رفضها للمؤامرة الكبرى وان التسوية التي تمت بين بريطانيا وايران بشان البحرين هي مقدمة لتمديد عمر الوجود البريطاني في المنطقة ، وظل الموقف العراقي يراوح بين الرفض والقبول لاستقلال البحرين تحت ذريعة المؤامرة الكبرى حتى انتهي بالمبعوث الشخصي لأمين العام للأمم المتحدة من عملية الاستقصاء معرفة راي شعب البحرين[106] .

وعندما اعلنت البحرين استقلالها 14اب/اغسطس1971[107] . ، سارع العراق الى مباركة ذلك الاستقلال ، كما قرر في الوقت نفسه اقامة التبادل الدبلوماسي معها بعد اسبوع واحد من ذلك التاريخ ، اذا تم فتح سفارة عراقية في المنامة، كما اعلن العراق ايضا استعداده للتعاون مع البحرين في المجالات كافة ، وتقديم الدعم والعون لها في كل ما تحتاجه في تلك الظروف، بالرغم من الموقف العراقي الصريح والواضح في اقامة علاقات قوية مع البحرين الا انه يلاحظ بان تلك العلاقات كانت ضعيفة خلال النصف الاول من عقد السبعينات ربما يرجع ذلك الى قلق البحرين من التهديد الايراني ، لان علاقه ايران مع العراق لم تكن جيدة خلال تلك المدة[108] . كان تخلي الشاه عن ضم البحرين تحت ضغط دولي كانت خلفه الولايات المتحدة وبريطانيا بعد الاتفاق الاخير مع ايران بتعويضها في مناطق اخرى في الخليج العربي .

ثالثا– الاحتلال الايراني للجزر الثلاث واثرة على العلاقات العراقية_ الايرانية .

على أثر الاحتلال الايراني للجزر العربية الثلاث(طنب الكبرى وطنب الصغرى و ابو موسى)في الخليج العربي والتبعات لإمارتي راس الخيمة والشارة ، في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 1971، تبنى العراق حملة دبلوماسية واسعة ، قرر خلالها قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران وبريطانيا محملاً اياهما مسؤولية احتلال الجزر المذكورة ، كما استدعت الخارجية العراقية القائم بأعمال السفارة الايرانية في بغداد وأبلغته احتجاج العراق الشديد إزاء الاحتلال الايراني وسلمته مذكرة شديدة اللهجة تتضمن موقف العراق من هذا الاحتلال ، وطالب بسحب القوات الايرانية منها فوراً ، كما أستدعى وزير الخارجية العراقي مرتضى سعيد عبد الباقي[109] . رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في بغداد وأطلعهم على العمل الايراني ، و للغرض نفسه استقبل وزير الخارجية العراقي سفراء الاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا كل على انفراد حيث أطلعهم على تفاصيل الاحتلال الايراني وناشدهم إبلاغ حكوماتهم من أجل العمل بدافع مسؤولياتها والتزاماتها الدولية عن طريق مطالبة ايران سحب قواتها من هذه الجزر[110] .

واستدعى وكيل وزاره الخارجية العراق عبد الحسين الجمالي ظهر يوم 1كانون الاول/ دسيمبر 1971 بلفور بول( ) Balfour Paul السفير البريطاني في بغداد وسلمه مذكرة احتجاج على عدم التزام بريطانيا بأحكام الاتفاقيات المعهودة بينها وبين الامارات العربية ، بمسؤوليتها في المحافظة على عروبة جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى ، والوقوف بوجه العدوان الايراني باحتلال هذه الجزر ،والذي يعتبر انتهاكا صريحا للسيادة العربية على هذه الجزر وتهديدا خطيرا لأمن وسلامة المنطقة[111] .

كما وجهت الحكومة العراقية مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى الحكومة الايرانية ، وقامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وايران وعدهما المسؤولين المباشرين عن المؤامرة التي استهدفت سلخ الجزر العربية الثلاث عن الامة العربية، وحدد يوم 16 كانون الاول موعدا نهائيا لمغادرة بعثتها الدبلوماسية من العراق[112] .

تزعم العراق الدعوة الى تأليب الراي العام العربي ضد ايران وكما دعي الى ايجاد حلف دفاعي عربي يقف بوجه اطماع ايران في اية بقعة خليجية كما قامت الحكومة العراقية بطرد مجموعة كبيرة من المقيمين الايرانيين بالعراق بصورة غير مشروعة وذلك ردا على تهجير ايران لسكان جزيرة طنب[113] .

وبناء على طلب العراق عقد مجلس الجامعة الدول العربية يوم السادس من كانون الاول/ ديسمبر 1971، اجتماعا استثنائيا طارئا لمناقشة احتلال ايران للجزر الثلاث في الخليج العربي ، وطلب العراق في هذا الاجتماع ادانة احتلال ايران للجزر ، ودعا لقطع العلاقات مع الحكومتين الايرانية والبريطانية واتخاذ موقف عربي موحد في الامم المتحدة [114] . :

ودعا العراق الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي. للنظر في العدوان الايراني المسلح على الجزر العربية الثلاث، للنظر في هذا الموضوع ، وبالفعل عقد مجلس الامن الدولي اجتماعا خصص لهذا الغرض في التاسع من كانون الاول /ديسمبر1971 ، وفي هذا الاجتماع عممت رسالة التي بعث بها الشيخ صقر القاسمي حاكم راس الخيمة على مندوبي الدول الدائمة العضوية بناء على طلب ممثل العراق في مجلس الامن الدولي الذي جاء فيها ((ان ادعاءات ايران بحقوقها بالجزر الثلاث لا يستند على أي وثيقه او دليل شرعي لان هذه الجزر كانت وماتزال جزر عربية)) وطالب بالانسحاب الفوري للقوات الايرانية منها [115] .وخلال اجتماع المجلس في اليوم التالي افتتح مندوب العراق لدى الامم المتحدة (طالب شبيب) الجلسة بكلمة وصف فيها احتلال الجزر بانه انتهاك صارخ لميثاق الامم المتحدة وخطوة نحو سياسية التوسعية تنتهجها ايران مع بريطانيا وبمساعدة الولايات المتحدة الامريكية [116] .وجرت مناقشات حادة بين الوفدين العربي والايراني حيث قدم كل طرف حجته واسانيده القانونية والتاريخية [117] .

رابعا : ثورة ظفار والتنافس العراقي الايراني في سلطنة عمان(1972-1975)

شهدت الساحة العمانية نمطا من التنافس والصراع بين السياسة العراقية والايرانية من اجل الهيمنة الاقليمية في منطقة الخليج ، فبإعلان بريطانيا انسحابها من منطقة الخليج العربي عام 1971، رأت بغداد في نفسها امكانية قيادة المنطقة وفق أيديولوجيتها القائمة على أساس الوقوف بوجه الغرب وايران ونصرة المساعي الرامية الى انهاء جميع الصيغ الاستعمارية حسب ادبيات تلك الفترة ، و بذلك وقف العراق إلى جانب ثورة ظفار .العمانية امتداد لسياسته الرامية لدعم الحركة القومية والراديكالية العربية في الخليج، وهي سياسة مناقضة لتوجهات الأنظمة الحاكمة في الخليج ، والولايات المتحدة الامريكية، وإيران التي فوقفت بصلابة وعملت على تصفية الثورة في عمان. من خلال تدخلها العسكري المباشر ضد ثورة ظفار المعارضة للنظام السياسي في سلطنة عمان [118] .

وفر العراق الدعم لعناصر الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي حتى اواخر عام 1975 ، و افتتحت لها مكتبا في بغداد اوائل العام 1972 ، والذي مارس نشاطاته السياسية والاعلامية بشكل بارز [119] .

عندما اعلنت ايران دعمها لسلطان عمان قابوس بن سعيد عسكريا عام 1973، اتخذ العراق مواقف اكثر جدية في تقديم كل اشكال الدعم لحركة المقاومة المسلحة في ظفار، ركزت الاجهزة الاعلامية العراقية اهتمامها على سلطنة عمان بسبب هذا الدعم واحتجت الحكومة العراقية على هذا التدخل واعتبرته تدخلا عسكريا ايرانيا في عمان، وناشدت الراي العام العربي والعالمي

العمل لوقف التدخل العسكري الايراني في شؤون عمان وضرورة انسحابه، واكد على عدم السماح لأي امتياز ايراني او عماني على التحكم في مضيق هرمز ، وحذر من تلك النتائج المترتبة على هذه السيطرة [120] .

تحملت الحكومة العراقية المصاريف المالية للمكتب الجبهة الشعبية لتحرير عمان . فكان العراق يقدم مساعدات مالية الى الجبهة تقدر بـ (8–10) الاف دينار عراقي شهريا، بما يعادل (30) الف دولار حينئذ ، فيما بلغت المساعدات السنوية بين (100–120) الف دينار عراقي ما يعادل (330–360) الف دولار، فضلا عن شحنات الاسلحة التي تصل ظفار عبر اليمن الجنوبي ، وامتدت المساعدات لتشمل الجوانب الثقافية والاعلامية، فاخذ الاعلام العراقي يغطي اخبار ظفار بشكل مفصل [121] .

كان تدخل ايران رسمياً بدعوة من السلطان قابوس بن سعيد في الصراع ضد الثورة في ظفار [122] .وتحت غطاء المناورات البحرية لحلف السنتو (C.E.N.T.O) [123] . .نقلت ايران قوات من قاعدة شاه بها الى جزر كوريا موريا القريبة من ساحل ظفار في عمان [124] . وخاضت خلالها القوات الايرانية المعارك الى جانب قوات السلطان قابوس مع وجود مستشارين بريطانيين واردنيين[125] .وهنا يظهر تطبيق ايران الفعلي لمبدأ الرئيس الامريكي نيكسون، الذي عدّ ايران اهم عمودين في مبدأ المشاركة الاقليمية المطبقة في استراتيجية العمودين المتساندين. ومن المؤكد ان عدم قيام حكومة ثورة في عمان يخدم مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، لذلك قامت الاخيرة بأرسال الاسلحة والمعدات القتالية للقوات الايرانية والعمانية ،الامر الذي ساعد السلطان قابوس على ترجيح كفة القتال لصالحه[126] .

وعلى هذا الاساس رأى العراق ضرورة تقديم كل اشكال الدعم لحركة المقاومة المسلحة في ظفار واصبح الواسطة لنقل المساعدات السوفيتية إلى ثوار ظفار، وقد تم تبادل الزيارات بين المسؤولين العراقيين وثوار ظفار سمة من سمات الدعم العراقي لحركة ظفار، فقد زار وفد من الجبهة بغداد واجتمع بالمسؤولين العراقيين، كما زار وفد عراقي جمهورية اليمن الديمقراطية في شباط 1974 من جانب آخر زار وفد الجبهة برئاسة محمد عبد الله بغداد وألتقى بالمسؤولين العراقيين وأشاد بالدور القومي للعراق في دعم حركة الثورة في ظفار، ومن جانبه عرض العراق على الجبهة مساعدتها بتنظيم نشاطاتها بدلا من جمهورية اليمن الديمقراطية [127] .

واحتضن العراق المؤتمر الدولي للتضامن مع نضال الشعب العربي والجزيرة العربية الذي دعت الى عقدة السكرتارية الدائمة لمنظمة الشعوب الافرواسيوية والمجلس الوطني للسلم والتضامن في العراق نهاية اذار 1974 وخلال المؤتمر اعلنت الحكومة العراقية

استمرارها لتقديم الدعم للثورة في ظفار من اجل تحقيق اهدافها، فأرسل ثوار ظفار رسالة الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر يدينون فيها الحملة الايرانية لتصفية الحركة المسلحة في ظفار، [128] .

لكن بعد عقد اتفاقية الجزائر في اذار/مارس 1975 بين العراق وايران عالجت الحكومة العراقية بلطف مسألة مساعداتها الرسمية لثوار ظفار .وضغطت على ايران بضرورة انسحابها من ظفار و قد تلقت وعد من الحكومة الايراني بذلك [129]

خاتمة واستنتاجات:

اهتم البحث بتحليل العوامل والقضايا المؤثرة في العلاقات العراقية الايرانية للمدة 1969-1975 ،وذلك لمعرفة خصائصها وسمتها الاساس التي تأرجحت ما بين التنافس والصراع بسبب العديد من القضايا حتى توقيع اتفاقية الجزائر بين البلدين في اذار/مارس 1975 ، وقد خلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات لعل اهمها الاتي .

_دخل العراق في نزاع حدودي مع إيران حول شط العرب وزاد من ذلك النزاع الدعم المكشوف لمحاولة قلب نظام الحكم في العراق التي كادت تؤدي الى اندلاع حرب بين البلدين .

_كانت ايران هي الاقوى بمقياس القوة المعروفة عن العراق في اوائل السبعينيات وقد لعب العامل الدوالي تأثيره الواضح في ذلك حيث التحالف الايراني مع الولايات المتحدة الامريكية دفع العراق لتوقيع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي .

_ لعب العامل الدولي والاقليمي اثر كبير في تكريس سمت الصراع في العلاقات العراقية الايرانية وتمثل ذلك في التعاون الامريكية الاسرائيلية الايراني الداعم للحركة الكردية المسلحة في شمال العراق.

_ كان شاه ايران يدعم الحركة الكردية المسلحة ضد الحكومة المركزية في العراق ليس من اجل تحقيق مطالب الاكراد ولكن كادت من اجل اجبار العراق على الاعتراف بالمطالب الايرانية في شط العرب والتوقف عن الدعوة لعروبة اقليم عربستان (خوزستان) وهذا ما حدث بعد توقيع اتفاقية الجزائر بين البلدين .

_**كانت** المصالح الامريكية تطلب تزويد الاكراد بالقدر الذي يحافظ على الحركة المسلحة مع ابقاء الحكومة العراقية منشغله بالمسالة الكردية ، لكن دون تقسيم العراق لان اقامة منطقة كردية مستقلة لن يكون ممكن من الناحية الاقتصادي ، كما لا توجد مصلحة لدى الولايات المتحدة وايران في اغلاق باب العلاقات الحسنة مع العراق تحت حكم قيادة معتدلة حسب راي الادارة الامريكية.

_ كشف البحث العديد من المسائل المتعلقة بالحركة الكردية المسلحة ومنها محاولتها استغلال انشغال الجيش العراقي في حرب تشرين /اكتوبر 1973 في الهجوم على المناطق السهلية في العراق من اجل اسقاط النظام والحصول على مكاسب بناء على مشورة ضباط ارتباط اسرائيلي لكن النصيحة الامريكية هي التي احال دون القيام بهذا الهجوم.

_ حرص العراق على القيام بدور القوة المناوئة والرافضة لمساعي الهيمنة الإيرانية وكان ذلك نابع من الأيدولوجية القومية التي حملته بموجبها دورا أساسيا في الدفاع عن عروبة الخليج ومن اجل ذلك خاض العراق عدد من الصراعات مع ايران ومنها الصراع حول اسم الخليج عربي أم فارسي إذ خاضت اغلب المؤسسات الثقافية والإعلامية العراقية هذا الصراع وظهرت العديد من المؤلفات التي تولت الرد على المزاعم الإيرانية وأكدت على عروبة الخليج ،و بعد احتلال إيران للجزر الامارتية الثلاث قام العراق بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران وتزعم الدعوة إلى تأليب الري العام العربي ضدها . وامتداد لسياسته الرامية لدعم الحركة القومية والراديكالية العربية في الخليج وقف العراق إلى جانب ثورة ظفار العمانية وهي سياسة مناقضة لتوجهات ايران التي وقفت بصلابة وعملت على تصفية الثورة في عمان.

_ بعد توقيع اتفاقية الجزائر في عام 1975 بين العراق وايران تراجعت حدة الصراع بينهما وظهرت مؤشرات لعلاقات تعاون مشترك.

المصادر والهوامش :

(1) سليم الياس ، الموسوعة الجغرافية : الوطن العربي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت– 2007)، ص63.

(2)Norman J. G . Ponds , Political Geography , Graw-Hill (New York-1972), p.27.

(3)محمد وصفي أبو مغلي, إيران دراسة عامة ,مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة–1985) ، ص37–53.

(4) محمد سعيد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت–2000) ، ص127– 131.

(5) Encyclcoepedia of the third world Revised Edition , vol. 111 ,(London-1982), p. 839.

(6) ادريس ، المصدر السابق، ص 131.

(7) تتوزع حدود العراق البرية والبالغة نحو (3512) كم على النحو التالي مع ايران حوالي (1280)كم ومع تركيا نحول (352)كم ومع سوريا بـ(605)كم ، والأردن بـ(181)كم و مع السعودية ب (814)كم و مع الكويت بنجو(280)كم . للمزيد ينظر : الياس ، المصدر السابق ، ص 63.

(8) بعد تفكك الاتحاد السوفيتي اصبحت حدود ايران الشمالية والبالغ نحو (2358) كيلومتر موزعة على بنحو (992) كيلومتر حدود مع جمهورية تركمانستان , و(701)كيلومتر مع جمهورية أذربيجان , و(35) كيلومتر مع جمهورية أرمينيا و730 كيلومتر ساحل على بحر قزوين .إما الحدود الشرقية فتبلغ (1680) كيلومتر منها 850 كيلومتر مع أفغانستان و(830) كيلومتر مع باكستان ,بينما تبلغ الحدود الغربية (1750) كيلومتر منها 470كم مع تركيا و(1280) كيلومتر مع العراق ومن الجنوب يحد إيران الخليج العربي وخليج عمان والمحيط الهندي ساحل طوله (1880) كيلومتر للمزيد ينظر : Encyclcoepedia, , op . cit., p. 839.

(9)Mohsen M. Milani," Iran's Policy Towards Afghanistan" , Middle East Journal, Vol. 60, No. 2 (Washington -Spring, 2006), pp. 235-256.

(10)طلال عتريسي،" إيران التاريخ والواقع المعاصر" ،في مجموعة باحثين ، اهل السنة في ايران ،مركز المسبار للدراسات والبحوث ،(دبي–2012)، ص24.

(11)David Binder, " Greece, Turkey, and NATO " Mediterranean Quarterly, Volume 23, Number 2 ,(Durham ,Spring 2012), pp. 95-106.

(12)عبدالرزاق خلف محمد الطائي، " العراق والنظام الاقليمي الخليجي التغيير والاستمرارية " ، في ،النظام السياسي العربي والاقليمي التغيير والاستمرارية ،تحرير: ابراهيم خليل العلاف ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ،(الموصل ،2009) ص144 .

(13)ادريس ، المصدر السابق، ص 34 .

(14) Oil & Gas Directory Middle East - 2011 Islamic Republic of Iran , p1069.

(15)عبدالرزاق خلف محمد الطائي ، " امن الخليج العربي في المنظور الايراني 1991–2013"، مجلة دراسات اقليمية ، العدد 35 ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ،(الموصل، كانون الثاني/ يناير 2018)، ص 159 .

(16) تختلف التقديرات حول نسب الانقسام العرقي في العراق والذي يتميز بان العرب يشكلون الاغلبية السكانية فهم وفقا لاحد التقديرات يشكلون80% من عدد السكان بينما يشكل الأكراد 15بالمئة، والتركمان2,4 بالمئة اضافة الى اقليات اخرى كالأرمن والسريان الذي يشكلوا نحو 2,5بالمئة من اجمالي السكان بحسب تعداد عام 1987 اما من حيث الديانة فيشكل المسلمون97% ، وهنالك المسيحيون والصابئة واليزيدية ادريس ، المصدر السابق، ص 158 .

(17) اذ يتألف سكان إيران من جماعات عِرقيّة وقومية متعدّدة، من أهمها: الفُرس ونسبتهم 51% من إجمالي عدد السكان، والأذِربيجانيّون ونسبتهم24%، والجيلاكيّون والمزَندَرانيّون ونسبتهم8%، والأكراد ونسبتهم7%،والعرَب ونسبتهم3%، واللّور ونسبتهم2%،والبَلوشيّون ونسبتهم2%، والتُّركمانيّون ونسبتهم 2%، واعراق أُخرى ونسبتهم1%. اما من حيث الديانة فيشكل المسلمون97% (ويشكل الشّيعة 87% من إجمالي عدد المسلمون، فيما يشكل السنة نسبة10%)، وهنالك الزردشتيون والمزدكيون واليهود والمسيحيّون والبهائيّون نسبتهم3% وتمثل اللغة الفارسية واللهجات المشتقة منها 58%، والتركية ولهجاتها 26%، والكردية 9%، واللورية 2%، والبالوشية 1%، والعربية 1%، والتركية 1%، ولغات أخرى 2% ينظر. CIA ,World Factbook , (Washington-1994) ,p. 189-190 .

،

([18]) Christine Moss Helms, IRAQ : Eastern Flank of the Arab World , Brookings Institution , (Washington .DC ,1984), , pp. 24-25.

([19]) Helms, op . cit. .p. 24.

([20]) للمزيد ينظر شموئيل سيجف ، المثلث الايراني : العلاقات السرية بين اسرائيل – ايران– الولايات المتحدة ، ترجمة غازي السعدي ،دار الجيل للنشر ،(عمان–1983)،ص

([21]) Milton Viorst , " Iraq at War " , Forein Affairs , vol. no. 2 (Winter 1986 / 1987) ,p 353 .

(22) ادريس ، المصدر السابق ، ص 184 .

(23)عبد الجليل زيد مرهون ،امن الخليج بعد الحرب الباردة ،دار النهار للنشر ،(بيروت–1997)،ص200 .

(24) محمد حسنين هيكل ، مدافع اية الله قصة ايران والثورة ، دار الشروق، (بيروت –1982)141–143 . .

(25)ولد في طهران في 26 / 10 / 1919م وهو الابن الاكبر لرضا شاه ، تلقى تعليمه في المدارس العسكرية بطهران حتى سن الثانية عشر وبعدها درس الثانوية في سويسرا ، وبعد عام 1935م عاد الى ايران والتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام 1938م برتبة ملازم ثاني . توالى حكم ايران عام 1941 واستمر حكمه إلى 1979 وكان يلقب بـ (شاهنشاه) أي ملك الملوك.. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Abbas Milani, THE SHAH, Macmillan, (London - 2011) pp. , 14 – 321.

(26)سعيد باديب ،العلاقات السعودية –الايرانية 1932–1983، دار الساقي ؛ مركز الدراسات الايرانية العربية (بيروت ؛ لندن –1994)، ص103

(27) فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة– 1982) ، ص 76 .

(28)كان الشاه يرسم لايران دوراً يتجاوز الحدود الاقليمية وحملها مسؤولية امنية كبيرة . وراح يتصرف بازدواجية بين تحقيق طموحاته الشخصية والحلم في احياء الامبراطورية الساسانية القديمة . وفي سبيل تحقيق امجاده الشخصية . حمل الشاه بلاده نفقات طائلة عندما اقام في تشرين الاول عام 1971م احتفالاً ضخماً بين اثار برسيوليس في تخت جمشيد في وسط طهران بذكرى مرور (2500) عام على قيام الامبراطور كورش بتاسيس اول امبراطورية فارسية ، ودعا الى الاحتفال معظم ملوك ورؤساء العالم وقد ضمت قائمة الضيوف الاجانب (9) ملوك . (5) ملكات ، (13) اميراً ، (8) اميرات ، (16) رئيس دولة (3) رؤساء وزارات ، حاكمين عامين وزيرين للشؤون الخارجية ، (5) شيوخ وسلطانيين . وامام ذلك الحشد الكبير جرى تتويج محمد رضا بهلوي امبرطوراً وحمل لقب (اريامهر) أي : (شمس الاريين) كما توجت زوجته (فرح ديبا) كاول امبراطورة في تاريخ ايران المعاصر ، وقدرت تكاليف الاحتفال بمليار دولار . ينظر : خضير عباس الندوي ، استراتيجية ايران الخارجية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 17 ، (بغداد– 2002) ، ص 181 .

(29) ادريس ، المصدر السابق ، ص 177 .

(30)محمد جاسم محمد ، الاستراتيجيات الامنية في منطقة الخليج العربي رؤية عربية ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة– 1983) ، ص 109 .

. 110

(31)هويدا ،المصدر السابق، ص 51 .

(32)محمد وصفي ابو مغلي، العلاقات الامريكية الايرانية واثرها في الخليج العربي 1941– 1979، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة– 1982) ، ص 17 . 25 .

(33) Robert freedman," Soviet Policy towards the Middle East the Invasion of Afghanistan ' Journal of International Affairs (FALL-Winter ,1981),pp. 170-171 .

(34) هيكل ، المصدر السابق ، ص 137–142 .

(35)هنري ألفريد كسنجر ولد 27 مايو 1923 في فورت، في جمهورية فايمار .،وبسبب أصله اليهودي هرب هو وأهله في عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك. حصل على الجنسية الأميركية عام 1948 والتحق بالجيش في نفس العام. شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973 إلى 1977 في عهد الرئيس جيرالد فورد، وكان، قَبْلاً، مستشارَ الأمن القومي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون. لعب دوراً بارزاً في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، للمزيد ينظر: عبدالرزاق خليفة رمضان، هنري كيسنجر ودوره في الصراع العربي الاسرائيلي1923–1977 دراسة تأريخيه ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،(عمان-2019)،ص ص 52-75.

(36)الان غريش، ودومنيك فيدال ، الخليج : مفاتيح حرب معلنه، ترجمة ابراهيم العريس ، دار قرطبة ،(ليماسول–1991)، ص 122–123

(37) هيكل ، المصدر السابق ، ص137 .

(38)نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الايرانية – الامريكية 1953–1979 ، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي ،(بغداد – 2004)، ص436 .

(39)حردان عبد الغفار التكريتي :– ولد في تكريت عام 1926 ، شغل منصب قائد القوة الجوية لمدة تسعة اشهر عام 1963 ، نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلال الفترة من تموز 1968 وحتى تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية في عام 1970 ، اعفي من جميع مناصبه وعين سفيراً في اسبانيا في تشرين الاول عام 1970 ، لكنه لم يلتحق بمنصبه الجديد اغتيل في الكويت في 30 اذار 1971 . جواد هاشم ، مذكرت وزير عراقي مع البكر وصدام ، دار الساقي ، (لندن – 2003) ، ص40 .

(40)شغل عبد الكريم عبد الستار الشيخلي منصب عضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو مجلس قيادة الثورة في العراق بعد انقلاب 17 تموز 1968 ، عين وزيراً للخارجية في 30 تموز 1968 ، اعفي من منصبه في ايلول 1971 وعين ممثلاً دائماً للعراق في الامم المتحدة، استدعي الى بغداد في شباط 1978 ، لغرض التشاور ، ثم اعتقل وحكم عليه بالسجن مدة (6) سنوات بتهمة التامر ثم اطلق سراحه ، وفي نيسان 1980 قتل باطلاق رصاصات في منطقة الاعظمية ببغداد ، جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص40 .

(41) حردان عبد الغفار التكريتي ، مذكرات سياسي عراقي ، (القاهرة– 1990) ، ص65 .

(42) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد (362) ، 10 شباط 1969 .

(43)خالد يحيى العزي ، اضواء على التطور التاريخي للنزاع العراقي – الفارسي حول الحدود ، (بغداد–1981) ، ص78 .

(44)وزارة الخارجية ، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ، (بغداد–1981) ، ص56 .

(45) المصدر نفسه ، ص56 .

(46)ادعت ايران ان اسباب الغاء معاهدة 1937 يقوم على حجتين الاولى هي مماطلة العراق وعدم تمسكه بمواد بنود المعاهدة والثانية هي (نظرية تغير الظروف) اي تغير الاحوال بتغير الزمان ، وهي جزء من قواعد القانون الدولي الذي ينص على بطلان المعاهدة في حالة تغير الظروف جوهرياً او زوال الظروف التي عقدت من اجلها المعاهدة . للمزيد : ينظر خالد يحيى العزي ، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقوانين ،(بغداد–1981)، ص175 .

(47)المصدر نفسه ، ص112 .

(48)صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد (418) ، 21 / 4 / 1969 .

(49)روح الله رمضاني ، سياسة ايران الخارجية 1941– 1973 ، ترجمة : علي حسين فياض ، وعبدالمجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة. 1984) ، ص437 .

(50)خالدة رشيد السعدون ، تطور الاطماع الايرانية في شط العرب من خلال الاتفاقيات المعقودة بين العراق وايران، ط1 ، التايمس للطبع والنشر،(بغداد– 1981) ،ص45

(51)رجاء حسين حسني الخطاب ، العلاقات العراقية– الفارسية 1847–1981 ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة – (بغداد– 1981)،ص112–113

(52)العزي ، اضواء على التطور التاريخي للنزاع . . . ، ص80–81 .

(53)المصدر نفسه ، ص80 .

(54)عبدالغني محمد سعيد الراوي من مواليد بغداد عام 1919 شارك في حرب فلسطين عام 1948 وكان برتبة نقيب شارك في ثورة 14 تموز 1958 وعرف بمعاداته للشيوعيين والبعثيين وغيرهم ، شارك في انقلاب العام 1963 واصبح رئيس المحكمة العسكرية التي حاكمت قاسم عين وزير للزارعة ثم اصبح نائب رئيس الوزراء في مدة رئاسة عبدالرحمن عارف 1966–1968 بعد انقلاب تموز 1968 آثر الفرار إلى إيران , و خطط من هناك للإطاحة بالبعثيين وقد فشلت المحاولة المعروفة بعملية الغزال، في كانون الثاني/يناير1970 وقد ظهر الراوي من خلال شاشات التلفزة الايرانية وهو يهاجم الحكومة العراقية بعد فشل المحاولة ، تنقل الى إنكلترا ثم استقر في الرياض، توفي في 2011/12/26 في الرياض ودفن ببقيع المدينة ، صحيفة الحياة،(اللندنية)2003/7/7؛ صحيفة الزمان في 2011/12/28.

(55) للتفاصيل عن عملية الانقلاب ينظر: احمد الحبوبي ، ليلة الهرير في قصر النهاية ، دار البراق للتوزيع والنشر ،(بيروت–1999)،ص 20 وما بعدها

.

(56) كدليل لمشاركة ايران في الانقلاب الفاشل كشفت الحكومة العراقية معلومات سرية عن اتصال السكرتير الثالث في السفارة الايرانية مع المتامرين بتاريخ 15 نيسان /ابريل 1969 وعقب هذا اللقاء قامت الحكومة الايرانية بتزويد الانقلابين بـ(3000) رشاشة خفيفة و (650000) اطلاقة عتاد وجهازين لاسلكيين متنقله .وافادت المعلومات ان اتصالات خفية جرت بين اللواء عبدالغني الراوي والمشاركين في المحاولة عن طريق السفارة الايرانية في بغداد . بعد ان وقعت بحوزة السلطات العراقية بعض الرسائل والمستندات الاخرى المرسلة عن طريق الانقلابين بضمنها احاديث مسجلة بين الامتامرين والممثلين الايرانيين ، وبعد اللقاء القبض ع المشتركين تم نشرها بالصحف العراقية للمزيد ينظر

Majid Khaddur,Socialist Iraq: Study in Iraqi Politics since1968 (Washington-1978) p.53 -56.

(57) khadduri ,Op. Cit. P. 57 .

(58) Ibid , P. 58 .

(59) Majid khadduri ,The Gulf war :The Origins and Implications of The Iran - Iraq war ,Oxford University press,(NewYork-1988). P. 66 .

(60) Ibid. P. 67 .

(61)في 28 اذار/مارس1972 لعب ملك الاردن دور الوسيط لنقل طلب مباشر من البرزاني الى الرئيس الأمريكي نيكسون من اجل دعم الحركة المسلحة التي يقودها اتجاه الحكومة المركزية والجيش العراقي.

(62) Henri Kissinger ,Years if Renewal, Touchstone Rockefeller Center,.(NewYork-2000) P.582 .

(63)بعد توقيع المعاهدة العراقية السوفيتية استحث ميخائيل سوسلوف (Mikhail Suslov) عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، الملاه مصطفى البرزاني على الانضمام لحكومة وحدة وطنية جديدة يعزم او يعرض تشكيلها وتبعا للبرزاني حذر سولوسوف من ان الاتحاد السوفيتي بعد طرد الخبراء السوفييت من مصر يولي اهميه لعلاقاته مع العراق وسوف يزيد حجم الدعم للحكومة العراقية .

(64) Kissinger ,Op , Cit. , P.583 .

(65)هيكل ، المصدر السابق ، ص 142.

(66) M.S Agwani , Politics in the Gulf , Vikas Pub. House, (New Delhi – 1978). p 93 .

(67) Kissinger ,Op , Cit. , P. 584.

(68) Kissinger ,Op , Cit., P.587 .

(69) الخزاعي ، المصدر السابق ،ص116.

(70) Kissinger ,Op , Cit. , P. 587.

(71) Ibid., P. 588.

(72)الخزاعي ، المصدر السابق ،ص120 .

(73)المصدر نفسه ،ص124 .

(74)فلاح خلف محمد ، اتفاقية الجزائر 1975 مقدماتها ونتائجها ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة من مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – جامعة المستنصرية ،(بغداد_2006) ،ص49 .

(75) Kissinger ,Op , Cit. , P.589 .

(76) Ibid.,. , P.589 .

(77)قدم نيكسون استقالته بسبب ما عرف في حينها بفضيحة ووترجيت Watergate scandal وهي قضية تجسس داخلي فى امريكا بدأت أحداثها منتصف سنة 1972 عندما لاحظ واحد من حراس مبنى ووترجيت وجود بلاستر يغطى اقفال بعض بوابات المبنى فأزال البلاستر و لكن لما عاد وجد البلاستر مرة اخرى على الاقفال فطلب الشرطة للتكشف انه كان هناك من يوزع اجهزة تنصت على المكالمات التليفونية للجنه القومية للحزب الديموقراطي. و جهت هيئة المحلفين تهمة التجسس لسبعة ،و كشفت التحقيقات عن صلة اشخاص من منظمين الحملة الانتخابية لريتشارد نيكسون بالقضية. للمزيد John W. Dean , The Nixon Defense: What He Knew and When He Knew It, Penguin Group ,(New York -2014), p. 17 and beyond,

(78) Kissinger ,Op , Cit. , P.590-591 .

(79) Agwani , Op. Cit. p 93 .

(80) khadduri ,the Gulf war…Op. Cit. P. 68 .

(81).كانت الاوضاع العسكرية العراقية شديدة السوء في ذلك الوقت فقد اخبر الرئيس العراقي صدام حسين الاستاذ محمد حسنين هيكل ان القوات العراقية لم يكن لديهم انذاك سوى خمسة قنابل ثقيلة باقية لطائراتها وخمسة الالف قذيفة لمدفعيتها الثقيلة ، ولم يكن لديهم أي احتمال للحصول على مؤن اضافية للذخيرة من أي مكان ، ينظر : هيكل ، المصدر السابق ، ص 667 .

(82)في تصريح صحفي قال الشاه انه قرر ايقاف مساندة للحركة الكردية المسلحة لانهم لم يحزوا أي تقدم في الحرب "للمزيد ينظر :
Joseph Craft " What is shackle the Shah?" , Washington Post,27/4/1975.

(83) تحدث صدام حسين بالغة العربية وتحدث الشاه باللغة الفرنسية وبما ان بومدين يتكلم العربية والفرنسية بطلاقة عمل كمترجم بين ضيفيه .

(84)التالويغ (Thalweg) او التالوك كما يفضها العراقيون (كلمة ألمانية وتعني طريق الوادي، ولكنها في سياق الاتفاق العراقي الايراني تعني خط النصف العميق في شط العرب الذي يقسم الشط إلى نصفين)

(85) للتفاصيل عن البرتوكولات الموقعة بين العراق وايران بحضور وزير الخارجية الجزائري ينظر جابر ابراهيم الراوي ، مشكلات الحدود والنزاع المسلح،(بغداد . 1989) . ، ص 307 . 310 .

(86)ولد امير عباس هويدا عام شعبان محرم رمضان محرم وكان والده احد الدبلوماسيين الايرانيين . وقد تنقل بحكم وظيفته ما بين سوريا وفلسطين ومصر والمملكة العربية السعودية ، ، وقد درس مرحلة الثانوية في بيروت وحصل على الماجستير في العلوم السياسية في جامعة (ليبر) في البرازيل ، وعلى الدكتوراه في التاريخ من (السوربون) بفرنسا . تنقل في عدد من المناصب في وزارة الخارجية حتى اصبح وزير للمالية عام ربيع الثاني جمادى الاولى رمضان محرم ، ورئيساً للوزراء من عام جمادى الاولى جمادى الثانية رمضان محرم حتى عام رجب رجب رمضان محرم ، ، وبعد قيام الثورة الايرانية ونجاحها اعدم في رجب / ربيع الثاني / رمضان رجب رمضان محرم . للمزيد ينظر :محمد وصفي ابو المغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، (البصرة . ربيع الاول شعبان رمضان محرم) ، ص ربيع الاول صفر محرم . جمادى الاول صفر محرم .

(87) F.C.O. 84From British Embassy Tehran to Middle East Department London, 6 May 1976 .

(88) F.C.O. 33/020/324/1 From British Embassy Baghdad to Middle East Department London, 17 May 1976 .

(89) Khadduri ,the gulf war ..,. P. 77 .

(90) Ibid , P. 78 .

(91) عبدالرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج ، المركز العربي الجديد للطباعة والنشر ،(بيروت– 1992)، ص132 .

(92) من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع عدنان غائب الزبيدي ، محمد ظاهر حبيب ، عروبة الخليج والاطماع الايرانية ، دراسة تاريخية جغرافية اجتماعية عن احوال منطقة الخليج العربي ، مطبعة اسعد ، (بغداد–1972) ، ص 6 وما بعدها .

(93) محمد حسن العيدروس ، العلاقات العربية الايرانية . 1921–1971، ذات السلاسل ،(الكويت–1985)،ص336 .

(94) العيدروس، المصدر السابق،ص336 .

(95) المصدر نفسه ، ص337 .

(96) F.C.O. 020/324/1 From British Embassy Baghdad to Middle East Department London 12 January 1976 .

(97) انعقد مؤتمر الامارات التسع (ابو ظبي ، دبي ، راس الخيمة ، الشارقة ، عجمان ، ام القيوين ، الفجيرة ، قطر ، البحرين) في دبي للمدة 26 – 27 شباط/فبراير 1968، واصدر بياناً اعلن فيه قيام اتحاد عربي خليجي باسم (اتحاد الامارات العربية) . ومنذ عقد المؤتمر رافقته خلافات ونقاشات عديدة كانت محور الاجتماعات التي عقدت من تموز/يوليو 1968 وحتى اجتماع (ابو ظبي) في تشرين الاول/اكتوبر 1969م ، والتي اسفرت عن اخفاق فعلي لقيام الاتحاد : للمزيد عن اجتماعات الاتحاد التساعي وسبب فشله ينظر ، ينظر : حسين محمد البحارنة ، دول الخليج العربي الحديثة ، وعلاقاتها الدولية وتطور الاوضاع السياسية والقانونية والدستورية فيها ، مؤسسة الحياة ، (بيروت، 1973) ، ص 58 –68؛

Hassan Hamdan AL–Alkim , the GCC states in a unstable world , foreign policy dilemmas of small states . (London – 1994) p 41 .42.

(98) حول هذه الادعاءات واثبات بطلانها ينظر: أمل إبراهيم الزياني ,البحرين1783-1973, مطبعة دار التراجم والنشر, (بيروت ،1973) , ص102-106.

(99)محمد جاسم محمد، العلاقات العراقية الخليجية 1958-1978 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية القانون ، جامعة بغداد،(بغداد- 1987) ،ص247.

(100)محمد علي حوت، مفهوم الشرق اوسطية وتأثيرها على الامن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ،(القاهرة-2002) ،ص 244

(101)الخزاعي ، المصدر السابق ،ص93.

(102)محمد جاسم محمد ، المصدر السابق ،ص274.

(103)للمزيد عن التفاصيل عن الادعاءات الايرانية انظر: خضير نعمان العبيدي ، البحرين من امارات الخليج العربي ، مطبعة المعارف ،(بغداد- 1969) ،ص230.

(104)عماد جاسم حسن الموسوي ، العلاقات البحرينية الخليجية 1971- 1981 ، اطروحة غير منشورة كلية التربية- جامعة البصرة ،البصرة- 2009) ،ص183.

(105)الموسوي ، المصدر السابق ،ص183.

(106)سليم اللوزي ، رصاصتان في الخليج ، مؤسسة الحوادث للطباعة والنشر ، (بيروت . 1971م) ،ص 79-86.

(107) رياض نجيب الريس ، " الخليج العربي ورياح التغير : مستقبل الوحدة العربية والوحدة العربية والديمقراطية " ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دارسات الوحدة العربية ، العدد 98 ، (بيروت . نيسان/ابريل ، 1987)،ص 7.

(108)الموسوي ، المصدر السابق ،ص184-185.

(109)ولد مرتضى سعيد عبد الباقي الحديثي عام 1939، عين عضواً للقيادة القطرية لحزب البعث ، وعضوا لمجلس قيادة الثورة بعد انقلاب تموز 1968 حتى حزيران 1974 ، شغل منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية من آذار 1970 حتى تشرين الأول 1971 ، وعين وزير للخارجية من تشرين الأول 1971 حتى حزيران 1974 ، اعفي من جميع مناصبه وعين سفيراً في موسكو ، ثم إسبانيا ، استدعي في تموز 1979 إلى بغداد للتشاور لكنه اعتقل بتهمة التآمر وحكم عليه بالسجن حيث قتل فيه ، هاشم ، المصدر السابق ، ص41.

(110)محمد حسين الزبيدي ، موقفنا القومي من قضية الجزر العربية الثلاث ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد- 1980)،ص37.

(111)المصدر نفسه ، ص38-39

(112)صالح محمد صالح ، العلاقات الايرانية بشرقي الجزيرة العربية في عهد محمد رضا شاه 1941- 1979 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،(البصرة- 1986) ص ،134

(113)احمد حسين طه السامرائي ، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث 1971 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة التكريت

،(تكريت– 2004) ،ص 69

(114)الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 39 . 40 .

(115)احمد حسين طه السامرائي ، المصدر السابق،ص70

(116)محمد جاسم محمد ، العلاقات العراقية الخليجية. . . ،ص256.

(117)عبدالرزاق خلف محمد الطائي ،النزاع الاماراتي الايراني حول الجزر الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى– وابوموسى ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ،(الموصل–2009)، ص 122 .

([118]) Agwani , op. cit. p 45..

(119)حمود خضر حميد الرجب ، الحركة المسلحة في ظفار 1965–1975 دراسة في المواقف العربية والإقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة من كلية التربية – جامعة تكريت ،(تكريت–2007) ،ص97.

(120)المصدر نفسه ، ص 98.

(121) المصدر نفسه ، ص 97.

([122]) Agwani , op. cit. p 45..

(123)حلف المعاهدة المركزي (C.E.N.T.O) وكان يعرف باسم حلف بغداد منذ قيامه في عام 1955م لحين انسحاب العراق منه في عام 1959م إذ اصبح يعرف باسم حلف السنتو وكان يضم في عضويته ايران وتركيا وباكستان وبريطانيا . وشاركت الولايات الامريكية في بعض لجان الحلف بصفة عضو مراقب . للمزيد ينظر : جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، (مصر. 1970م) ، ص 137 . 315 .

([124]) B.K. Narayon , Oman and Gulf security lancers publishers (New Delhi 1979) p 83.

(125)ادريس ، المصدر السابق ، ص 406 .

([126]) Narayon , Op. Cit. , p 83.

(127) الرجب ،المصدر السابق ،ص98.

(128) المصدر نفسه ، ص99.

(129)المصدر نفسه ،ص100.